

عقيدة أهل الإسلام
للإمام عبد الله بن علوي الحضرمي

www.safeena.org

عقيدة أهل الإسلام للإمام عبد الله بن علوي الحضرمي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وبعد

فهذا مختصر في عقيدة أهل السنة والجماعة للسيد الإمام الفاضل شيخ الإسلام عبد الله بن علوي الحداد الحسيني الحضرمي الشافعي المتوفى بمدينة تريم في حضرموت سنة 1132 للهجرة، وقد ذكرها في خاتمة كتابه (النصائح الدينية).

وقد عمل الشيخ العلامة حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية عليها شرحاً لطيفاً، وقال فيها:

(ندعو المسلمين وخاصة الناشئة في المدارس والمعاهد إلى استظهارها وتدبر معانيها والتحصن بها من الضلالات الفاشية، والأهواء التي يروجها أعداء الإسلام. وإنما نهيب بالعلماء والوعاظ أن يتخلوا العامة شياً وشباناً بالقول فيها وشرح معانيها). انتهى كلام العلامة مخلوف رحمه الله.

والتعليقات المذكورة هي من كلام الشارح.

قال الشيخ عبد الله الحداد الحضرمي رحمه الله:

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وبعد

فإننا نعلم ونعتقد ونؤمن ونوقن ونشهد (1) أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

إله عظيم، ملك كبير، لا رب سواه، ولا معبود بحق إلا إياه.

قديم أزلي (2)، دائم أبدي (3).

لا ابتداء لأوليئته، ولا انتهاء لآخريته،

أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد،

لا شبيه له ولا نظير، و(ليس كمنته شيء وهو السميع البصير).

وأنه تعالى مقدس عن الزمان والمكان (4)،

وعن مشابهة الأكوان،

ولا تحيط به الجهات، ولا تعتريه الحادثات،

مستور على عرشه على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده، استواءً يليق بجزء جلاله وعلو مجده وكبريائه (5)

وأنه تعالى قريب من كل موجود (6)،

وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد (7)،

وعلى كل شيء رقيبٌ وشهيد (8)

حي قيوم (لا تأخذه سنة ولا نوم)

(بديعُ السماوات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون)

(الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل).

الشرح للشيخ العلامة حسنين محمد مخلوف:

- (1) بيّن بهذه المتعاطفات أن العلم بهذه العقائد الآتية يجب أن يكون يقيناً جازماً لا تشوبه شائبة من الجهل أو التردد.
- (2) (قديم) لا ابتداء لوجوده. (أزلي) بفتح الزاي: نسبة إلى الأزل وهو القَدَم.
- (3) (دائم) باق لا انتهاء لوجوده. (أبدي) نسبة إلى الأبد. قال تعالى (هو الأول والآخر) أي الأول قبل كل شيء بلا بداية، والآخر بعد كل شيء بلا نهاية.
- (4) (مقدس): منزّه عن جميع النقائص وصفات الحدوث، ومنها الزمان والمكان، فلا يقارنه زمان ولا يحويه مكان. إذ هو الخالق لهما، فكيف يحتاج إليهما؟!!
- (5) قال تعالى: (الرحمن على العرش استوى) والإيمان بالإستواء واجب، ولما قام البرهان على تنزهه تعالى عن الحيز والمكان والجهة، كسائر لوازم الحدوث، وجب أن يكون استوائه على عرشه لا بمعنى الاستقرار والتمكن، بل بالمعنى اللائق بجلاله تعالى.
- (6) (قريب) أي بعلمه فلا يبعد عنه شيء، لا قربَ مكانٍ لاستحالته عليه تعالى، كما في قوله تعالى (وهو معكم) أي بعلمه.
- (7) (الوريد) عرق في باطن العنق يجري فيه الدم ويصل إلى جميع أجزاء البدن، والحبل العرق.
- (8) (رقيب) حفيظ لا يغفل. (شهيد) عليم بما ظهر وما بطن.

قال الشيخ عبد الله الحداد الحضرمي رحمه الله:

وأنه تعالى على كل شيء قدير (9)

وبكل شيء عليم (10)

(قد أحاط بكل شيء علماً) (وأحصى كل شيء عدداً)

(وما يعزُبُ عن ربك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء)

(يعلم ما يلجُ في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير) (يعلم السّر وأخفى)

(ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطبٍ ولا يابس إلا في كتاب مبين).

وأنه تعالى مريدٌ للكائنات (11)

مدبّرٌ للحادثات (12).

وأنة لا يكون كائن من خير أو شر أو نفع أو ضرر إلا بقضائه ومشينته،

فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن،

ولو اجتمع الخلق كلهم على أن يحركوا في الوجود ذرةً أو يُسكّنوها دون إرادته تعالى لعجزوا عنه.

وأنة تعالى سميع بصير (13)،

متكلمٌ بكلام قديم أزلي لا يشبه كلام الخلق (14).

وأن القرءان العظيم كلامه القديم، وكتابه المنزل على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

وأنة سبحانه الخالق لكل شيء (15)،

والرازق له والمدبرُ له، والمتصرف فيه كيف يشاء،

ليس في ملكه منازعٌ ولا مدافع،

يعطي من يشاء ويمنع من يشاء،

ويغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء،

(لا يُسألُ عما يفعل وهم يُسألون).

وأنة تعالى حكيمٌ في فعله، عدلٌ في قضائه،

لا يُتصَوَّرُ منه ظلم ولا جورٌ، ولا يجب عليه لأحدٍ حقٌ (16).

الشرح للشيخ العلامة حسنين محمد مخلوف:

(9) (قدير) متصف بالقدرة الأزلية التامة فلا شيء من الممكنات وهي التي يجوز وجودها وعدمها إلا وهو في قبضة قدرته، وتحت قهره وسلطانه.

(10) أي أحاط علمه بكل شيء، فلا تخفى عليه خافية.

(11) (مريد) متصف بالإرادة الأزلية، وهي تتعلق بإيجاد الأشياء الممكنة في أوقاتها المحددة لها، على وفق ما سبق به العلم الأزلي، فلا موجود منها إلا وهو مستندٌ إلى مشينته، فهو تعالى فعال لما يريد.

(12) (مدبر) متصف بالتدبير والإحكام. [والتدبير هو التقدير وهو جعل الأشياء على وجه مطابق لعلم الله الأزلي ومشينته الأزلية].

(13) (سميع بصير) متصف أولاً بالسمع والبصر لجميع الموجودات بدون حاسة وآلة، لتنزهه تعالى عن مشابهة الحوادث، فلا يعزب عن رؤيته هو اجس الضمير، وخفايا الوهم والتفكير، ولا يشذ عن سمعه دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء (ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير).

(14) (متكلم) متصف بكلام أزلي قديم، ليس بصوت ولا حرف، فلا يشبه كلامه الخلق، كما لا يشبه ذاته الذوات، ولا وجوده وجود المخلوقات. فله تعالى كلام هو صفة له أزلية قائمة بذاته تعالى.

(15) (الخالق لكل شيء) بقدرته، من المواد والصور والقوى والحسيات والمعنويات، والمعلومات وغير ذلك. فكل حادث في العالم فهو فعله وخلقه واختراعه تعالى، لا خالق له سواه، ولا محدث له إلا إياه.
(16) بل الحق واجب له على كل أحد، إذ هو سبحانه الربّ المنعم المتفضلّ بالإيجاد والإمداد والتدبير والإرشاد.

قال الشيخ عبد الله الحداد الحضرمي رحمه الله:

ولو أنه سبحانه أهلك جميع خلقه في طرفة عين لم يكن بذلك جائراً عليهم، ولا ظالماً لهم،

فإنهم ملكه وعبده، وله أن يفعل في ملكه ما يشاء، وما ربك بظلام للعبيد،

يثيب عباده على الطاعات فضلاً وكرماً، ويعاقبهم على المعاصي حكمةً وعدلاً.

وأن طاعته واجبة على عباده بإيجابه على السنة أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام.

ونؤمن بكل كتاب أنزله الله (17)

وبكل رسول أرسله الله

وبملائكة الله تعالى (18).

وبالقدر خيره وشره (19).

ونشهد أن محمداً عبد الله ورسوله،

أرسله إلى الجن والإنس، والعرب والعجم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو المشركون.

وأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة وكشف الغمّة (20)،

وجاهد في الله حق جهاده،

وأنه صادق أمين مؤيد بالبراهين الصادقة، والمعجزات الخارقة (21).

وأن الله فرض على العباد تصديقه وطاعته وأتباعه.

وأنه لا يقبل إيمان عبدٍ حتى يؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم

ويجمع ما جاء به وأخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة والبرزخ (22).

ومن ذلك أن نؤمن بسؤال منكر ونكير للموتى عن التوحيد والدين والنبوة (23).

وأن يؤمن بنعيم القبر لأهل الطاعة وبعذابه لأهل المعصية (24)

الشرح للشيخ العلامة حسنين محمد مخلوف:

- (17) (ونؤمن بكل كتاب) أي بأن له تعالى كتباً أنزلها على رسله، على الوجه الذي يليق بجلاله وكماله وحكمته وتدبيره. فالمحرّف بأيدي الأحبار والرهبان لا يصح نسبته إليه تعالى، لعدم إنزاله على رسله، ولعدم لياقته بشأنه العظيم، ولا الإيمان به وتصديقه لعدم صحته وكونه حديثاً مفترى.
- (18) يجب الإيمان تفصيلاً فيما ورد مفصلاً، وإجمالاً فيما ورد مجملاً من الكتب والرسل والملائكة.
- (19) (وبالقدر خيره وشره): أي ونؤمن بأنه تعالى قدر في الأزل ما سيقع من الأشياء، خيراً كان أو شراً. وعلم أنه سيقع في زمان ومكان حددهما وعلى صفات مخصوصة أرادها؛ فهو يقع حتماً فيما لا يزال بقدرته على حسب ما قدره وأراده سبحانه أزلاً وحسيماً اقتضته حكمته. فهو واقع من الله تعالى خلقاً وإيجاداً، ومن العبد فعلاً واكتساباً، ولذا يثاب عليه أو يعاقب. ومن الأدب في غير مقام التعليم والبيان أن لا ينسب الشر إليه تعالى وإن كان هو الخالق المقدر له - فافهم -.
- (20) (كشف الغمة) أزال الجهالة وما كان عليه الناس من الضلالة فاهتدوا إلى سواء السبيل.
- (21) وأعظمها وأبقاها وأدومها القراء العظيم المعجز لجميع البشر والجن.
- (22) البرزخ ما بين الموت ويوم البعث والنشور.
- (23) منكر ونكير هما ملكان يدخلان القبر فيسألان الميت مؤمناً كان أو كافراً عما ذكر، بعد أن يعيد الله إليه الحياة بقدر ما يفهم الخطاب ويجيب، وهي حياة برزخية خاصة وبعده يكون القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.
- (24) (لأهل المعصية): هم الكفار والفساق. وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وفي ذلك وردت أحاديث كثيرة.

قال الشيخ عبد الله الحداد الحضرمي رحمه الله:

- وأن يؤمن بالبعث بعد الموت (25)،
وبحشر الأجساد والأرواح إلى الله،
وبالوقوف بين يدي الله، وبالحساب (26)،
وأن العباد يتفاوتون فيه إلى مُسَامِحٍ ومناقشٍ، وإلى من يدخل الجنة بغير حساب.
وأن يؤمن بالميزان الذي توزن فيه الحسنات والسيئات (27)،
وبالصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم،
وبحوض نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة، وماؤه من الجنة (28).
وأن يؤمن بشفاعة الأنبياء ثم الصديقين والشهداء،
والعلماء والصالحين والمؤمنين،
وأن الشفاعة العظمى مخصوصة بمحمد صلى الله عليه وسلم (29).
وأن يؤمن بإخراج من دخل النار من أهل التوحيد،
حتى لا يُخَلَّدَ فيها من كان في قلبه متقالٌ ذرة من إيمان.
وأن أهل الكفر والشرك مخلدون في النار أبد الأبدان و (لا يُحَقَّقُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ ولا هم يُنظَرُونَ)،

وأن المؤمنين مخلدون في الجنة أبداً سرمداً (لا يمسه فيها نصبٌ وما هم منها بمُخرَجين) (30).

وأن المؤمنين يرون ربهم في الجنة بأبصارهم، على ما يليق بجلاله وقُدس كماله (31).

وأن يعتقد فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وترتيبهم،

وأنهم عدولٌ خيارٌ آمناء،

لا يجوز سبهم ولا القدح فيهم،

وأن الخليفة الحقَّ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو بكر الصديق

ثم عمر الفاروق

ثم عثمان الشهيد

ثم علي المرتضى (32)،

رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين،
وعنَّا معهم برحمتك اللهم يا أرحم الراحمين.

(تمت عقيدة الإسلام الحنيف الصافية المنجية بحمد الله وتوفيقه)

الشرح للشيخ العلامة حسنين محمد مخلوف:

(25): ومن أنكر ذلك كفر لجحوده قدرة ربه وتكذيبه كلامه تعالى.
[البعث هو خروج الموتى من قبورهم بعد إعادة الجسد الذي أكله التراب، إن كان من الأجساد التي يأكلها التراب وهي
أجساد غير الأنبياء وشهداء المعركة وبعض الأولياء، وورد في حديث ضعيف أن المؤذن المحتسب لا يأكل التراب
جسده].

(26) وفي الحديث: (من نوقش الحساب عُدب) والمناقشة: التحقيق والتدقيق والإستقصاء.
[الحساب هو عرض أعمال العباد عليهم وتوقيفهم عليها خيراً كانت أو شراً بعد أخذهم كتبهم]
(27) [الميزان يشبه ميزان الدنيا، له عمود وقصبة وكفتان، كبير الجرم، توضع فيه أعمال العباد، فالحسنات في كفة
والسيئات في كفة. والكافر توضع سيئاته في إحدى الكفتين إذ لا ثواب له في الآخرة. والذي يزن الأعمال جبريلُ
وميكائيلُ]

(28) في صحيح مسلم: (يشخب فيه ميزان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ أبداً، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى
من العسل).

(29) [قوله والمؤمنين: لا يُحمل على أن كل واحد من المؤمنين يشفع، لكن في حالات مخصوصة. والشفاعة هي
طلب الخير من الغير للغير، وقد تكون شفاعة للنجاة من العذاب، وقد تكون لرفع الدرجات، ولا يُشفع يوم القيامة
لكافر]

(30) (سرمداً): دائماً. (النصب): التعب والإعياء.

دلَّ على الخلود في الجنة والنار وعدم فناهما: الكتاب والسنة والإجماع، ولا عبرة بمن شدَّ عنه وضلَّ.
(31) قال تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) فيرى سبحانه لا في مكان ولا جهة ولا باتصال شعاع ولا
ثبوت مسافة بين الرائيين وبينه تعالى، بل على الوجه الذي يليق بقديسته وجلاله سبحانه.

(32) تلك عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن يحد عنها فهو ضال أئيم.

.

www.safeena.org